والكلمة : هي اللفظ الموضوعُ لمعنًى مفرد؛ فقولنا « الموضوع لمعنى » أخرج المهمَلَ كديْز ، وقولنا « مفرد » أخرج الكلام ؛ فإنه موضوع لمعنى غير مفرد .

ثم ذكر المصنف — رحمه الله تعالى ! — أن القول يَعُمُّ الجميعَ ، والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول ، ويقع أيضاً على الكَلِم والكلمة أنه قول ، وزَعم بعضُهم أن الأصْلَ استعمالُه فى المفرد .

ثم ذكر المصنف أن الكلمة قد يُقصَد بها الكلامُ ، كقولهم فى « لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله»: « كلمة الإخلاص » .

وقد يجتمع الكلامُ والكلمُ فى الصِّدْقِ ، وقد ينفرد أحدهما .

فمثال اجتماعهما « قد قام زَيْدٌ » فإنه كلام ؛ لإفادته مَعْنًى يحسنُ السكوتُ عليه ، وكَلِمٌ ؛ لأنه مركب من ثلاث كلمات .

ومثالُ انفرادِ الكَلِمِ « إِنْ قَامَ زَيْدٌ »(١) .

ومثالُ انفرادِ الكلامِ « زَيْدٌ قَائِمٌ »(٢) .

* * *

٧ — بِالْجَرِّ ، وَالتَّنْوِينِ ، وَالنِّدَا ، وَأَلْ وَمُسْنَدٍ — لِلاِسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ(٣)

ذكر المصنف — رحمه الله تعالى ! — فى هذا البيت علاماتِ الاسمِ .

---

(١) لم يكن هذا المثال ونحوه كلاما لأنه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه .

(٢) لم يكن هذا المثال ونحوه كلما لأنه ليس مؤلفا من ثلاث كلمات .

(٣) « بالجر » جار ومجرور متعلق بقوله « حصل » الآتى آخر البيت ، ويجوز أن يكون متعلقا بمحذوف خبر مقدم مبتدؤه المؤخر هو قوله « تمييز » الآتى ، والتنوين ، والندا ، وأل ، ومسند ، كلهن معطوفات على قوله الجر « للاسم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم إن جعلت قوله بالجر متعلقا بحصل ، فإن جعلت بالجر خبرا مقدما — وهو الوجه الثانى — كان هذا الجار والمجرور متعلقا بحصل « تمييز » مبتدأ مؤخر ، وقد عرفت أن خبره =

والكلمة : هي اللفظ الموضوعُ لمعنًى مفرد؛ فقولنا « الموضوع لمعنى » أخرج المهمَلَ كديْز ، وقولنا « مفرد » أخرج الكلام ؛ فإنه موضوع لمعنى غير مفرد .

ثم ذكر المصنف — رحمه الله تعالى ! — أن القول يَعُمُّ الجميعَ ، والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول ، ويقع أيضاً على الكَلِم والكلمة أنه قول ، وزَعم بعضُهم أن الأصْلَ استعمالُه فى المفرد .

ثم ذكر المصنف أن الكلمة قد يُقْصَد بها الكلامُ ، كقولهم فى « لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله»: « كلمة الإخلاص » .

وقد يجتمع الكلامُ والكلمُ فى الصِّدْقِ ، وقد ينفرد أحدهما .

فمثال اجتماعهما « قد قام زَيْدٌ » فإنه كلام ؛ لإفادته مَعْنًى يحسنُ السكوتُ عليه ، وكَلِمٌ ؛ لأنه مركب من ثلاث كلمات .

ومثالُ انفرادِ الكَلِمِ « إِنْ قَامَ زَيْدٌ »(١) .

ومثالُ انفرادِ الكلامِ « زَيْدٌ قَائِمٌ »(٢) .

* * *

٦ — بِالْجَرِّ ، وَالتَّنْوِينِ ، وَالنِّدَا ، وَأَلْ وَمُسْنَدٍ — لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ(٣)

ذكر المصنف — رحمه الله تعالى ! — فى هذا البيت علاماتِ الاسمِ .

---

(١) لم يكن هذا المثال ونحوه كلاما لأنه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه .

(٢) لم يكن هذا المثال ونحوه كلما لأنه ليس مؤلفا من ثلاث كلمات .

(٣) « بالجر » جار ومجرور متعلق بقوله « حصل » الآتى آخر البيت ، ويجوز أن يكون متعلقا بمحذوف خبر مقدم مبتدؤه المؤخر هو قوله « تمييز » الآتى « والتنوين ، والندا ، وأل ، ومسند » كلهن معطوفات على قوله الجر « للاسم » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم إن جعلت قوله بالجر متعلقا بحصل ، فإن جعلت بالجر خبرا مقدما — وهو الوجه الثانى — كان هذا الجار والمجرور متعلقا بحصل « تمييز » مبتدأ مؤخر ، وقد عرفت أن خبره =

فمنها الجر ، وهو يشمل الجرَّ بالحرفِ والإضافةِ والتبعيةِ ، نحو « مَرَرْتُ بِغُلَامِ زَيْدٍ الْفَاضِلِ » فالغلام : مجرور بالحرف ، وزَيْدٍ : مجرور بالإضافة ، والفَاضِلِ : مجرور بالتَّبَعِية ، وهو أَشْمَلُ من قول غيره « بحرف الجر » ؛ لأن هذا لا يَتَنَاوَلُ الجَرَّ بالإضافة ، ولا الجَرَّ بالتبعية . [illegible]

ومنهما التنوين ، وهو[1] على أربعة أقسام :[1] تنوينُ التمكين ، وهو اللاحق للأسماء المُعْرَبة ، كزَيْدٍ ، ورَجُلٍ ، إلا جَمْعَ المؤنث السالم ، نحو « مُسْلِمَاتٍ » وإلا نحو « جَوَارٍ ، وغَوَاشٍ » وسيأتى حكمهما .[2] وتنوين التنكير ، وهو اللاحق للأسماء المبنية فَرْقًا بين مَعْرِفتها ونكرتها ، نحو : « مررتُ بسيبويهِ وبسيبويْهٍ آخَرَ » .[3] وتنوينُ المُقَابَلة ، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ، نحو : « مُسْلِمَاتٍ » فإنه فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم كَمُسْلِمِينَ .[4] وتنوين العِوَض ، وهو على ثلاثة أقسام : عِوَضٌ عن جملة ، وهو الذى يلحق « إذْ » عِوَضًا عن جملة تكونُ بعدها ، كقوله تعالى : (وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) أى : حين إذ بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ ؛ فحذف « بلغت الروح الحلقوم » وأتى بالتنوين عوضًا عنه ؛ وقسم يكون عوضًا عن اسم ، وهو اللاحق لـ « كلّ » عوضًا عما تضاف إليه ، نحو : « كلٌّ قَائِمٌ » أى : « كلُّ إنْسَانٍ قَائِمٌ » فحذف « إنسان » وأتى بالتنوين عوضًا عنه[1] ،

= واحد من اثنين «حصل» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى تمييز ، والجملة فى محل رفع نعت لتمييز ، وتقدير البيت : التمييز الحاصل بالجر والتنوين والندا وأل والإسناد كائن للاسم ، أو التمييز الحاصل للاسم عن أخويه الفعل والحرف كائن بالجر والتنوين والنداء وأل والإسناد : أى كائن بكل واحد من هذه الخمسة .

(١) فى نسخة « وهو أقسام » بدون ذكر العدد ، والمراد ـ على ذكر العدد ـ أن المختص بالاسم أربعة أقسام .

(٢) ومنه قول الله تعالى : (قل كل يعمل على شاكلته) وقوله جل شأنه : (كل له قانتون) وقوله تباركت كلماته : (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) ، ومثل =

وقسم يكون عوضاً عن حرف، وهو اللاحق لـ « جَوَارٍ ، وغَوَاشٍ » ونحوها رفعاً وجرًّا ، نحو : « هؤلاء جَوَارٍ ، ومررت بِجَوَارٍ » فحذفت الياء وأتى بالتنوين عوضاً عنها .

وتنوينُ الترنم(١) ، وهو الذى يلحق القوافى المُطْلَقَةَ بحرف عِلَّةٍ ، كقوله :

١ — أَقِلِّى اللَّـــوْمَ — عَاذِلَ — وَالْعِتَابَنْ
وَقُولِى — إِنْ أَصَبْتُ — : لَقَدْ أَصَابَنْ

= كل فى هذا الموضوع كلمة «بعض» ومن شواهد حذف المفرد الذى من حق «بعض» أن يضاف إليه والإتيان بالتنوين عوضا عنه قول رؤبة بن العجاج فى مطلع أرجوزة طويلة يمدح فيها تميما :

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلَتْ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضَا

يريد : فمطلت بعض الدين وأدت بعضه الآخر

(١) هذا النوع خامس ، ولا يختص بالاسم ، وقد ذكره وما بعده استطردا .

١ — هذا بيت من الطويل ، لجرير بن عطية بن الخطفى ، أحد الشعراء المجيدين ، وثالث ثلاثة ألقيت إليهم مقادة الشعراء فى عصر بنى أمية ، وأولهم الفرزدق ، وثانيهم الأخطل .

اللغة : « أقلى » أراد منه فى هذا البيت معنى اتركى ، والعرب تستعمل القلة فى معنى النفى بتة ، يقولون : قل أن يفعل فلان كذا ، وهم يريدون أنه لا يفعله أصلا « اللوم » العذل والتعنيف « عاذل » اسم فاعل مؤنث بالتاء المحذوفة للترخيم ، وأصله عاذلة ، من العذل وهو اللوم فى تسخط ، و « العتاب » التقريع على فعل شىء أو تركه .

المعنى : اتركى أيتها العاذلة هذا اللوم والتعنيف ؛ فإنى لن أستمع لما تطلبين : من الكف عما آتى من الأمور ، والفعل لما أذر منها ، وخير لك أن تعترفى بصواب ما أفعل .

الإعراب : « أقلى » فعل أمر — من الإقلال — مسند للياء التى لمخاطبة الواحدة مبنى على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، مبنى على السكون فى محل رفع «اللوم» مفعول به لأقلى « عاذل » منادى مرخم حذفت منه ياء النداء ، مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب ، وأصله يا عاذلة « والعتابا » الواو عاطفة ، العتابا : معطوف على اللوم «وقولى» فعل أمر ، والياء فاعله « إن » حرف شرط « أصبت » فعل ماض فعل الشرط ، وتاء =

فجيء بالتنوين بَدَلاً من الألف لأجل الترنم ، وكقوله :

٢ — أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ

= المتكلم أو المخاطبة فاعله . وهذا اللفظ يروى بضم التاء على أنها المتكلم ، وبكسرها على أنها للمخاطبة « لقد أصابا » جملة فى محل نصب مقول القول ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : إن أصبت فقولى لقد أصابا ، وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين القول ومقوله .

الشاهد فيه : قوله : « والعتابن ، وأصابن » حيث دخلهما ، فى الإنشاد ، تنوين الترنم ، وآخرهما حرف العلة ، وهو هنا ألف الإطلاق ، والقافية التى آخرها حرف علة تسمى مطلقة .

٢ — هذا البيت للنابغة الذبيانى ، أحد فحول شعراء الجاهلية ، وثالث شعراء الطبقة الأولى منهم ، والحكم فى سوق عكاظ ، من قصيدة له يصف فيها المتجردة زوج النعمان ابن المنذر ، ومطلعها :

مِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِى عَجْلاَنَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ ؟

اللغة : « رائح » اسم فاعل من راح يروح رواحا ، إذا سار فى وقت العشى « مغتدى » اسم فاعل من اغتدى الرجل يغتدى ، إذا سار فى وقت الغداة ، وهى من الصبح إلى طلوع الشمس ، وأراد بالزاد فى قوله « عجلان ذا زاد » ما كان من تسليم ميسة عليه أوردها تحيته « أزف » دنا وقرب ، وبابه طرب ، ويروى « أفد » وهو بوزنه ومعناه « الترحل » الارتحال « تزل » ـ مضموم الزاى ـ مضارع زال ، وأصله تزول ، فحذفت الواو ـ عند الجزم ـ للتخلص من التقاء الساكنين .

المعنى : يقول فى البيت الذى هو المطلع : أتمضى أيها العاشق مفارقا أحبابك اليوم مع العشى أو غداً مع الغداة ؟ وهل يكون ذلك منك وأنت عجلان ، تزودت منهم أو لم تتزود ، ثم يقول فى البيت الشاهد : لقد قرب موعد الرحيل ، إلا أن الركاب لم تغادر مكان أحبابنا بما عليها من الرحال ، وكأنها قد زالت لقرب موعد الفراق .

الإعراب : « أزف » فعل ماض « الترحل » فاعل « غير » نصب على الاستثناء « أن » حرف توكيد ونصب « ركابنا » ركاب : اسم أن ، والضمير المتصل مضاف إليه « لما » حرف نفى وجزم « تزل » فعل مضارع مجزوم بلما « برحالنا » برحال : جار ومجرور =

والتنوين الْغَالِي — وأثْبتَه الأخْفَشُ — وهو الذى يَلْحَق القَوَافِيَ المُقَيَّدَة ، كقوله :

٣ — * وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْنْ *

= متعلق بتزول ، ورحال مضاف و « نا » مضاف إليه ، « كأن » حرف تشبيه ونصب . واسمها ضمير شأن محذوف ، وخبرها جملة محذوفة تقديرها « وكأن قد زالت » فحذف الفعل وفاعله المستتر فيه ، وأبقى الحرف الذى هو قد .

الشاهد فيه : فى هذا البيت شاهدان للنحاة ؛ أولهما دخول التنوين الذى للترنم على الحرف ، وهو قد ؛ فذلك يدل على أن تنوين الترنم لا يختص بالاسم ؛ لأن الشىء إذا اختص بشىء لم يجىء مع غيره ، والثانى فى تخفيف « كأن » التى للتشبيه ، ومجىء اسمها ضمير الشأن ، والفصل بينها وبين خبرها بقد ، لأن الكلام إثبات . ولو كان الكلام نفياً لكان الفصل بلم ، كما فى قوله تعالى : (كأن لم يغنوا فيها) ومثل هذا البيت فى الاستشهاد على ذلك قول الشاعر :

لاَ يَهُولَنَّكَ اصْطِلاَءُ لَظَى الحَرْ بِ ؛ فَمَحْذُورُهَا كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا

وسيأتى شرح ذلك فى باب إن وأخواتها .

٣ — هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، أحد الرجاز المشهورين ، وأمضغهم للشيح والقيصوم ، والذى أخذ عنه العلماء أكثر غريب اللغة ، وكان فى عصر بنى أمية ، وبعده :

* مُشْتَبِهِ الْأَعْلاَمِ لَمَّاعِ الخَفَقْنْ *

اللغة : « القاتم » كالأقتم : الذى تعلوه القتمة ، وهى لون فيه غبرة وحمرة ، و « أعماق » جمع عمق - بفتح العين ، وتضم - وهو : ما بعد من أطراف الصحراء . و « الخاوى » الخالى ، و « المخترق » مهب الرياح ، وهو اسم مكان من قولهم : خرق المفازة واخترقها ، إذا قطعها ومر فيها ، و « الأعلام » علامات كانوا يضعونها فى الطريق للاهتداء بها ، واحدها علم بفتح العين واللام جميعا ، و « الخفق » اضطراب السراب ، وهو الذى تراه نصف النهار كأنه ماء ، وأصله بسكون الفاء ، فحركها بالفتح ضرورة .

المعنى : كثير من الأمكنة التى لا يهتدى أحد إلى السير فيها لشدة التباسها وخفائها قد أعملت فيها ناقتى وسرت فيها ، يريد أنه شجاع شديد الاحتمال ، أو أنه عظيم الخبرة بمسالك الصحراء .

وظاهر كلام المصنف أن التنوين كُلَّهُ من خواصِّ الاسم ، وليس كذلك ، بل الذى يختصُّ به الاسمُ إنما هو تنوينُ التمكينِ ، والتنكيرِ ، والمقابلةِ ، والعِوَضِ ، وأما تنوين الترنم والغالى فيكونان فى الاسم والفعل والحرف[1] .

ومن خواص الاسم : النداء ، نحو « يا زَيْدُ » ، والألف واللام ، نحو « الرَّجُل » والإسناد إليه ، نحو « زَيْدٌ قَائِمٌ » . والباء حالةُ الجر أحد حروف الجر ... الخ

فمعنى البيت : حَصَلَ للاسم تميزٌ عن الفعل والحرف : بالجر ، والتنوين ، والنداء ، والألف واللام ، والإسناد إليه : أى الإخبار عنه .

واستعمل المصنف « أل » مكان الألف واللام ، وقد وقع ذلك فى عبارة بعض المتقدمين — وهو الخليل — واستعمل المصنف « مُسْنَد » مكان « الإسناد له » .

* * *

= الإعراب : « وقاتم » الواو واو رب ، قاتم : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وقاتم مضاف و « الأعماق » مضاف إليه « خاوى » صفة لقاتم ، وخاوى مضاف و « المخترق » مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة ، وسكنه لأجل الوقف ، وخبر المبتدأ جملة من فعل ماض وفاعل فى محل رفع ، وذلك فى قوله بعد أبيات :

* تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاَةِ الْوَهَقْ *

الشاهد فيه : قوله « المخترق » و « الخفقن » حيث أدخل عليهما التنوين مع اقتران كل واحد منهما بأل ، ولو كان هذا التنوين مما يختص بالاسم لم يلحق الاسم المقترن بأل . وإذا كان آخر الكلمة التى فى آخر البيت حرفاً صحيحاً ساكناً كما هنا تسمى القافية حينئذ « قافية مقيدة » .

(١) هذا الاعتراض لا يرد على الناظم ؛ لأن تسمية نون الترنم والنون التى تلحق القوافى المطلقة تنويناً إنما هى تسمية مجازية ، وليست من الحقيقة التى وضع لها لفظ التنوين ؛ فأنت لو أطلقت لفظ التنوين على المعنى الحقيقى الذى وضع له لم يشملهما ، والأصل أن يحمل اللفظ على معناه الحقيقى ، ولذلك نرى أنه لا غبار على كلام الناظم .